يا خليل الله انك اكرم على من ان أوزيك فرجع ابراهيم الى العابد فقال له العابد
اني اشهد انك تمشي على هذا الماء فجعلا يمشيان جميعا على الماء حتى جاوزا البحر
فاخذ العابد بيد ابراهيم وادخله في مسكنه فراى فيه قصعة وحجرا وحلقا
وعصا يابسا فقال له ابراهيم ما تصنع بهذه القصعة والعصا والحجر
قال اما الحجر فاصلي عليه واما القصعة فاحمل بها الماء من البحر فاغسل به
راسي ولحيتي واما العصا فاركزه في الصخرة قال فركزها في الصخرة كما
تركز والاصبع في العجين ثم قال المعزى باذن الله تعالى فتفصح باذن
الله تعالى اربعة اغصان على الواحد تمر وعلى الثاني العنب وعلى الثالث التين
وعلى الرابع الرمان فاكلا حتى شبعا ثم قلعها فصارت يابسة كما كانت
اولا فقال ابراهيم ما اعجب الامر عصاك قال الزاهد الا اريك ما اعجب
من هذا قال نعم فاخذ بيده وادخله في كهف فاذا فيه سرير من ذهب
قوايمه من فضة تسعة حشا بعضه على بعض وعليها شاب غض طري شبيه
النايم وهو ميت وعلى راسه لوح من ذهب مكتوب بالفضة البيضاء
انا ملك ذو السليم ملكت الف سنة وكسرت الف جيش وفتحت الف مدينة
واقتضضت الف بكر كلهن من بنات الملوك ومت بعد ذلك واياكم ان
تغرنكم الدنيا كما غرتني فقال العابد ارفع من هذا الجوهر ما شئت فقال
ابراهيم اي شيء افعل به لا حاجة لي ولا اريد منها شيئا قال العابد لم قال
ابراهيم لاني اموت كما مات هذا ويبقى مني كما بقي من هذا وكهف لي اليك حاجة
يا عابد ويا زاهد قال ما هي قال ان تدعو الله سبحانه وتعالى لعل الله ان يغفر لنا

بدعائك

بدعائك فقال العابد اني سالت الله تعالى ربي وربك منذ اربعين سنة حاجة فلم
يقض حاجتي ولست اسال حاجة سوى ذلك قال له ابراهيم يا عابد ما سالت ربنا
ورب كل شيء قال العابد سالته ان يريني ابراهيم خليله قال ومن اين تعرف ابراهيم
قال مررت ذات يوم على شاطئ البحر فرايت غلاما غضا طريا حسن الوجه وصح
انخلع له ذوابتان تضربان على عجزه وهو ينادي من وسط الناس بهازاء
وجه ابراهيم خليلك فسالت عن الغلام فقالوا هو اسمعيل ابن ابراهيم خليل الله
فمنذ حينئذ اسال ربي ان يريني ابراهيم خليله قال ابراهيم يا عابد اعلم ان الله سبحانه
وتعالى قد استجاب دعائك وارسل بعده وانا ابراهيم ابو اسمعيل فاعتنقا و
بكيا ثم قال له ابراهيم اني اريد ان ازور اسمعيل هو قرة عيني فادع الله تعالى
لعل الله ان يخفف الطريق على بدعائك فدعا العابد فطوى الله الطريق حتى
سمع ابراهيم صوت اسمعيل واسمعيل صوت ابراهيم وبلغ بعضهم بعضا وبكيا
حتى بل الثرى من الدموع وابتلت اللحيتين قال الفقيه رحمه الله فالواجب على كل
عاقل اصلاح امر دينه وان يهتم امر عاقبته وان يترك دنياه ووراء ظهره كما
فعل سلفنا رضي الله عنهم بان آخرة الموت وروي عن فضيل ابن
عياض انه قال ان الله تعالى اوحى الى محمد يا محمد احبب ما شئت فانك مفارقه اعمل
ما شئت فانك لاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت عن قريب وقيل
دخل سليمان ابن داود داره يوما فوجد فيها رجلا فقال له من انت دخلت داري
بغير اذني فقال اما تعرفني قال لا ههنا يا سليمان انا الذي لا اهاب الحجاب ولا
اخشى البواب وارمل النساء واجعل الصبيان ايتاما فقال سليمان انه

Copyright © King Saud University